الأنفاس
البحة الخامسة
العدد ٣٤٧
السبت ٧ محرم ١٤٣٣هـ - ٣ كانون الأول ٢٠١١م
أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

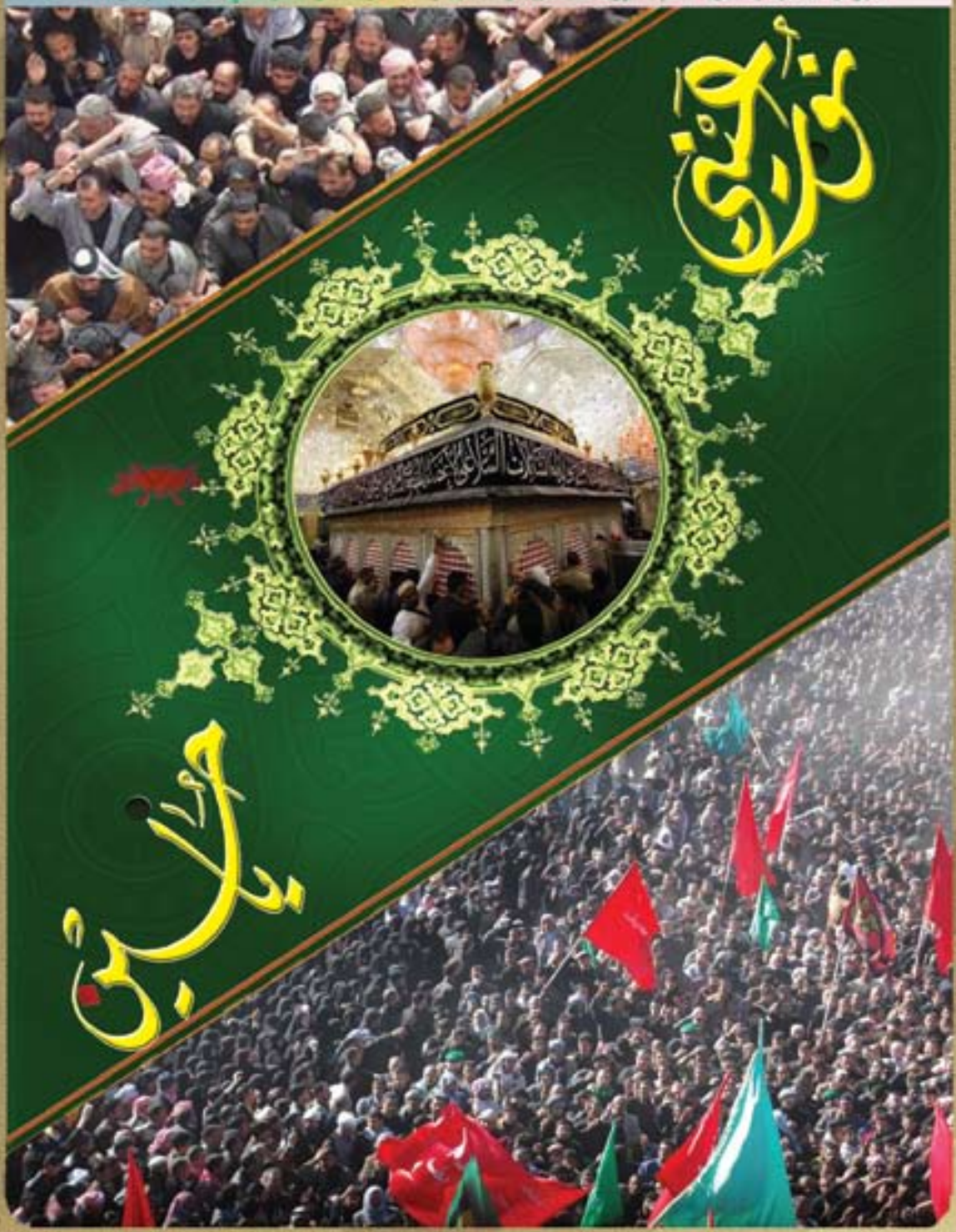

ثواب

ثواب من بكى على الحسين

عن أبي جعفر عليه السلام «قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : أيّما مؤمن دمعتْ عَيناه لقتل الحسين ابن عليٍّ عليهما السلام دمعةً حتّى تسيل على خدِّه بوَّأه الله بها في الجنّة غُرفاً يسكنها أحقاباً ، وأيّما مؤمن دَمَعَتْ عيناه حتّى تسيل على خَدِّه فينا لأذى مسّنا من عَدوِّنا في الدُّنيا بوَّأه الله بها في الجنّة مبوَّأ صدق ، وأيّما مؤمن مَسَّه أذىً فينا فَدَمَعَتْ عيناه حتّى تسيل على خَدِّه من مَضَاضة ما أُوذي فينا صرَّف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سَخطه والنّار» .

ثواب من أنشد في الحسين

عن أبي هارونَ المكفوف «قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : أنشدْني ، فأنشدتُه ، فقال : لا؛ كما تنشدونَ وكما ترثيه عند قبره ، قال: فأنشدته :

أُمْرُرْ عَلى جَدَثِ الحُسَين
فَـقُلْ لأعْظُمِهِ الـزَّكيَّةِ

قال : فلمّا بكى أمسكت أنا ، فقال : مُرَّ ، فمررت ، قال : ثمَّ قال : زِدني زِدني ، قال : فأنشدته :

يا مَريمُ قُومي فانْدُبي مَولاك
وَعَلى الحُسَين فأَسْعِدي بِبُكاكِ

قال : فبكى وتهايج النّساء !! قال : فلمّا أن سَكتن قال لي : يا أبا هارون مَن أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرة فله الجنّة ، ثمَّ جعل ينقّص واحداً واحداً حتّى بلغ الواحد ، فقال : من أنشد في الحسين فأبكى واحداً فله الجنّة ، ثمّ قال : مَن ذَكرَه فبكى فله الجنّة» .

اول الكلام

كلمات في العباس

- سألني أحدهم: ما هي أعظم فضائل العباس ؟قلت: إن أعظم فضائله أنه «أبو الفضل» كله.
- كان رأسه شامخاً لا ينحني إلا لله ..
وكانت مشكلتهم معه أنه لا ينحني إلا لله ..
ولذلك ضربوا بعمود من الحديد على رأسه، لعله ينحني لهم ..
فسقط على الأرض ورأسه مهشم بالعمود .. ولكنه ظل لا ينحني إلا لله !
- كان العباس شوكة في عيون الأعداء، ولما فشلوا في نزعه من عيونهم، زرعوا الشوك في عينه !
- الحديث عن العباس لا ينتهي .. وهل ينتهي الحديث عن «الفضائل» ؟
- كان وحده كتيبة بأكملها.
وكان سيفه وحده جيشاً بأجمعه.
- لا أدري أيهما كان أشد عصرة يوم عاشوراء:
العباس الذي لم يستطع إيصال الماء إلى المخيم ؟أم الماء الذي لم يستطع أن يبقى في قربة العباس ؟
- تجلبب العباس بالمناقب حتى لا تكاد تجد فرقاً بين كلمة (العباس) وكلمة (المناقب) في قاموس المناقبيات.

السيد هادي المدرسي

من واقع الحياة

السؤال:

أنا متعبه جداً نفسياً .. والذي يقلقني هو إحساسي بعدم وجود أثر للعبادات في وجودي، بحيث أنني لا أنتهي عن بعض المحرمات كالغيبه والكذب وغيرذلك .. أريد أن أحقق إنجازاً في حياتي بأن أكون خليفة حقيقة لله في الأرض .. أريد أن أحس بحلاوة الايمان ، وأعرف الله حق المعرفه وأتعرف على الحقيقه التي تؤرقني .. أريد حلاً !.

الرد: الحل يبدا منكم وذلك بعزم راسخ بترك الذنوب ، اذ مع الذنب لا ترون حلاوة للايمان ابدا .. ولا بد من الوصول الى درجة لا ترون للمعصية حلاوة في وجودكم بل المرارة والاستقباح .. فاذا وصل العبد الى درجة استقذار المنكر بشتى اقسامه ، فان الندامة والعزم على الترك سينقدح في نفسه بشكل تلقائي ، ولا يحتاج الامر الى كثير مجاهدة بعد ذلك .. ان من الغريب حقا ان يطلب البعض درجات الكمال وهو لم يفلح في تجاوز العقبة الاولى للسير وهو ترك ما لا يرضى المولى !! .. اذ كيف نتقرب الى من نثير سخطه في كل حال ؟!..

الشيخ حبيب الكاظمي

إقامة المآتم الحسينية

يقول عبد الشيرازي قدس سره في كتابه الاحتجاجات العشرة : دعانا الشريف شاهين ـ أحد شرفاء المدينة المنوّرة آنذاك ـ إلى داره لتناول طعام الغذاء في اليوم

السابع أو الثامن من شهر محرم الحرام ، وعندما كنّا متهيئين للصلاة جماعة في بستان الصفا كعادتنا ، إذ جاء رجل من قبل مدير الشرطة ، بأن أرسل شخصاً ـ من قبلي إلى دائرة الشرطة ـ فأرسلت الشيخ صادق الطريحي البزّاز ـ الذي هو ساكن في كربلاء ـ وشخصاً آخر مع الموظف واشتغلنا بالصلاة.

وبعد الفراغ من الفريضة ذهبنا إلى دار الشريف ، ورجعا من دائرة الشرطة ، وقالا : قد أخذوا الالتزام منّا في الشرطة بالنيابة عنك أن تترك المجلس وتأمر الشيعة بترك مجالس عزاء الحسين عليه السلام التي كانت تنعقد في تلك الايام ـ في المدينة المنورة ـ ، بمناسبة أيام عاشوراء ، سواء في ذلك مجلسنا ومجلس سائر العراقيين والايرانيين في الامكنة المتعددة .

وكان من بين المدعوّين رجل عظيم الشأن يحترمه الشريف صاحب الدار وغيره ، وعرّفه الشريف لنا بأنه من أقرباء الملك ابن سعود ، وكان رجلاً من أصحاب الفضيلة وأهل العلم ، فجرى الكلام بيننا حول مطالب متعددة حتى وصل الكلام إلى الحديث في شفاعة فاطمة سيدة النساء عليها السلام للباكين على ولدها الحسين عليه السلام ، وذكرت له سماعي الحديث مرّتين من علماء أبناء أهل السنّة والجماعة مرّة في بغداد قبل عشرين سنة ، ومرّة قبل ليالي قليلة في الحرم الشريف (١).

قال : نعم ، إنّ هذا الحديث صحيح لا ننكره .

قلت له : من المسلّم في التواريخ والاحاديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من أحد ، ورأى أنّ لكل واحد من الشهداء نائحات وباكيات فأمر صلى الله عليه وآله نساء بني هاشم أن يجتمعن لحمزة سيد الشهداء(٢) عليه السلام.

قال : نعم صحيح ، بل سمعت أن المتداول في المدينة المنوّرة إلى الآن في الرثاء والنياح على الاموات ، أوّلاً ينحن ويبكين على حمزة سيد الشهداء عليه السلام ثم ينحن ويبكين على موتاهنّ(٣).

قلت : أسأل منكم ، هل كان الحسين بن علي عليهما السلام أحبّ وأعزّ عند رسول الله صلى الله عليه وآله أم حمزة ؟

قال : الحسين عليه السلام يقيناً .

قلت : فهل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله حيّاً بعد شهادة الحسين عليه السلام وقتله كان يقيم مجلس العزاء والبكاء عليه ؟

قال : بلى .

هنا قال الشيخ صادق الطريحي البزّاز وقد كان جالساً وسط المجلس : فلِمَ منعتمونا من مجالسنا ، ومنَ القراءة والبكاء على الحسين عليه السلام؟

قال : من منعكم ؟

قال : الساعة رجعنا من دائرة الشرطة ، وأخذوا منّا الالتزام من طرف سماحة السيّد بأن يترك الشيعة جميع مجالس العزاء والقراءة على الحسين عليه السلام.

قال : إنّ هذا المنع من غير مبرّر ، ثم قال : أذهبُ عصراً إلى الوالي ، وأقول له أن يرفع المنع ، وأرسل الشريف شاهين إليكم يبلغكم المطلب ، فجاء الشريف عصراً ليبلغنا بإلغاء المنع ، وأصبحت الشيعة هناك ـ بحمد الله ـ في سعة من جهة إقامة مجالس عزاء الحسين عليه السلام.

---

(١) راجع نشرة الخميس العدد السابق ٢٤٦.

(٢) روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من غزوة أحد بعدما دفن القتلى مر بدور بني الاشهل وبني ظفر فسمع بكاء النوائح على قتلاهن ، فترقرقت عيناه صلى الله عليه وآله وبكى ، ثمّ قال ولكن حمزة لا بواكي له اليوم ، فلما سمع صلى الله عليه وآله الداعية على حمزة وهو عند فاطمة عليها السلام على باب المسجد قال : ارجعنّ رحمكنّ الله ، فقد آسيتنّ بأنفسكنّ .

وقيل : فرجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير إلى دار بني عبد الاَشهل وأمرا نساءهم أن يتحزمنّ ثم يذهبنّ ويبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وآله . راجع : السيرة النبوية لابن هشام : ج٣ص١٠٤ ـ ١٠٥ ، السيرة النبوية لابن كثير : ج ٣ ص ٩٥ ، إعلام الورى للطبرسي : ص٩٤ ـ ٩٥ ، بحار الانوار للمجلسي : ج ٢٠ ص ٩٨ ـ ٩٩ ، سيرة المصطفى لهاشم معروف : ص٤٢٩ .

(٣) وهذه السيرة الجارية عندهم بلا شكّ تُعدُ امتثالاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وتحقيقاً لرغبته في البكاء على حمزة سيد الشهداء عليه السلام (ولكن حمزة لا بواكي له اليوم) ، وتأسّيا بنساء الانصار إذ يبدئن بالبكاء على حمزة قبل البكاء على موتاهن ـ كما ورد في الاخبار والسير ـ فليس من الغريب أن تكون هذه العادة باقية إلى اليوم في المدينة المنورة منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وآله فقد جاء في ذخائر العقبى : ص ١٨٣ عن الواقدي : أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قال : انّ حمزة لا بواكي له ، لم تبك امرأة من الانصار على ميّت بعد قول النبي صلى الله عليه وآله ذلك إلى اليوم إلا بدأت بالبكاء على حمزة ، ثمّ بكت على ميّتها ، والذي يؤيد هذه السنة الحسنة أيضاً ما جاء في وسائل الشيعة (ب ٨٨ من أبواب الدفن ح ٣) عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من وقعة أحد إلى المدينة سمع من كلّ دار قتل من أهلها قتيل نوحاً وبكاءاً ، ولم يسمع من دار حمزة عمّه ، فقال صلى الله عليه وآله : لكن حمزة لا بواكي عليه ، فألى أهل المدينة أن لا ينوحوا على ميّت ، ولا يبكون حتى يبدؤا بحمزة فينوحوا عليه ويبكوه ، فهم إلى اليوم على ذلك .

عبد الله الرضيع شيعني

بدر الدين العلي

قبل إجتياح صدام المقبور للكويت عام ١٩٩١كنت في إحدى دول الخليج وكنت أتبع الفكر الوهابي، وكان الوهابية يحثون الناس على الجهاد في أفغانستان وكان الذهاب هناك أمنية يتمناها الكثير من الشباب .. ولكن بعد دخول صدام تغيرت الموازين وانتهت الاحلام بالجهاد وغيرها من الأماني وكان يجب علي الرجوع إلى بلدي الأم العراق .. فعلم بذلك بعض الأصدقاء بسفري إلى العراق فسألني في أي المدن العراقية يكون إستقرارك

فقلت له (في مدينة كربلاء)

فقال لي بتعجب إلى معقل الشيعة !

فصدمت عندها كيف أعيش في وسط الشيعة أهل البدع والضلالة ..

فقال لي صديقي أخاف أن تصبح شيعيا ..

فقلت له سوف أجعل الشيعي الذي يلاقيني يتبع المذهب السني وليس العكس،وفعلا توجهنا نحو كربلاء .. وبعد ٥ سنوات من الحوارات والجدال .. وفي ليلة العاشر من محرم في سنة ١٩٩٦ كنت مع احد الإخوة الشيعة في جدال وحوار حول أحقية المذهب الشيعي وبعد نقاش عقيم الجدوى غادر الأخ الشيعي المنزل غاضبا فأحسست بالنصر عندها لانسحاب الشيعي من الحوار، وكالعادة بعد كل نقاش أشعر بأني في الطريق الصحيح ..

وفي صبيحة اليوم الثاني كان (عاشوراء) يوم مقتل الحسين استقضت من النوم ، وبقيت أنتظر أحد الأصدقاء لأجل المذاكرة للامتحانات النهائية، ولكن بعد تأخره فكرت بفتح التلفاز فرأيت القناة العراقية الأولى ،وقناة الشباب تبث مقتل الامام الحسين ، فقلت في نفسي (خليني)أسمع كذب الشيعة وأضحك قليلاً على خرافاتهم قبل أن يأتي صديقي - بدأت فعلا بالضحك، وبعض التعليقات حول عدد القتلى الذين يقوم بقتلهم أنصار الحسين ، إلى أن بقي الإمام الحسين وحيداً في المعركة ...

في هذه اللحظات بدأت أسأل نفسي كيف سوف يقتل الحسين ، بالمنازلة أو بسهم ، أو برمح ، أبعد شيء كنت أتصوره أن تجتمع عليه مجموعة وتقتله .

فبدأت أسمع كلام الإمام الحسين للقوم والتي حيرتني ، فانتبهت وخرجت من الغفلة فالحسين لا يمثل الشيعة فقط بل يمثل المسلمين، كلام الحسين أرجع لي وعي، فبدأت أتساءل هؤلاء يريدون قتل من ؟

انتبهت مع الأحداث حتى جاء الإمام الحسين بابنه الرضيع للقوم يسألهم الماء ، قلت في نفسي الآن يستسلم الحسين عليه السلام لأجل الماء .. ولكن ما حصل في معسكر ابن سعد حول عطش الرضيع جعلني أعتقد بأن الحسين انتصر على ابن سعد .. ولكن جرت الأحداث بغير ما هو متوقع فبعد حدوث النزاع في صفوف الجيش ، افترق الجيش بين من يقول أعطوا الحسين الماء والبعض الآخر يريد إبقاء الحصار على الحسين وأطفاله ، ولكن قال عمر بن سعد كلمته الأخيرة لحرملة .. ((اقطع نزاع القوم)) وكان حرملة من الرماة القساة، فعرف غرض ابن سعد ورمى سهمه ... لقد نحرني وقتلني حرملة بسهم الرضيع ووقفت من هول الفاجعة بدون إحساس تسيل دموعي لها المشهد الأليم إلى اليوم عندما أذكر هذا المشهد المفجع.. ما الذي يجري ....ما الذي يحدث .....أين الإسلام أين دين الرحمة !!!

وبعد أن إنتبهة على نفسي قلت لنفسي ماذا يجري علي فانا أردت

أن أضحك على الشيعة فإذا بي أبكي ولا أعلم لماذا لا أستطيع التوقف .. فأحدث نفسي لماذا تبكين .. فترد علي لهذا الموقف الاليم فما الذي فعله الرضيع لكي يقتل بهذا الشكل الفظيع ...

فترك الصلاة أكثر من يوم ولا أعرف السبب، وكأني أعترض على هذا الإسلام كيف يجازي رجاله .. وبعد فترة هدأت نفسي وقلت ليس السبب الإسلام ولكن مجموعة من المنحرفين حسبوا على الإسلام، وأقنعت نفسي أن يزيد (عليه اللعنة) لا يمثل الإسلام الحقيقي ، وأنا تعجلت بحكمي على الإسلام ...

ومع الانشغال بالامتحانات تناسيت الموضوع، وبعد أسبوع من يوم عاشوراء – وجدت كتاب موجود في المنزل بدون عنوان ، لأن الكتب الممنوعة في زمن صدام كانت تستنسخ وتترك بدون عنوان أو يوضع عليها عنوان وهمي .

فتحت الكتاب وإذا عنوانه في الداخل (ثم اهتديت) للتيجاني السماوي التونسي ، تذكرت الاسم أنه قد مر علي كثيرا ، وتذكرت ان في إحدى الحوارات مع أحد الأخوة الشيعة في جامعة بغداد وبعد أن انتهى النقاش معه نصحني بقراءة كتاب (ثم اهتديت) لأحد علماء السنة الذين اهتدوا إلى الحق ،

فبادرته في تلك اللحظة أعطني إياه لكي أكشف كذب ملفقيه ، فجاوبني أنه لا يملكه والكتاب غير متوفر في المكتبات لأنه من الكتب الممنوعة في العراق .

لكن أنا متيقن أنني لو قرأت الكتاب في تلك الفترة لم أكن لأهتدي إلى الحق، لأن هدفي كان محاربة هذا الكتاب وليس معرفة الحق ، وهذا هو السبب نفسه الذي يقف أمام أكثر المخالفين لمذهب أهل البيت، فهم لم يقفوا محايدين بين السنة والشيعة حتى يقارنوا بين المذهبين أيها على الصراط المستقيم فيتبعوه ، إنما وقفوا مع دين آبائهم لكي ينصروا دينهم حتى لو كان هذا الدين فيه خلل واضح وتناقضات كثيرة وكبيرة ، وهذه الحقيقة يعرفها أكثر علماء السنة لذلك كانت نصائحهم للناس بالابتعاد عن الشيعة وكتبهم ...

وبعد أن تعرفت على الكتاب وقبل قراءة الكتاب نظرت إلى السماء وقلت يا إلهي ، هل تريدني أن أضل .. والله خفت من هذا الكتاب كثيراً ، فبالأمس عشت لحظات مؤلمة مع الحسين واليوم هذا الكتاب الذي سيكشف الكثير من الأمور الخطيرة .. وما أن قرأته حتى أعلنت تشيعي بين أخوتي وأهلي .. وبعدها رزق الله عائلتي الالتحاق بسفينة أهل البيت عليهم السلام ..

كاتب إعلامي

لكوننا لا نريد يوم عاشوراء ميتاً علينا أن نتحرك صوب المعنى الأسمى لنكتشف انعكاساته ولندرك ماهية الاحتفاء بعاشوراء فهل تلك المواسم الشعائرية هي كل ما نملك للحسين عليه السلام ولعاشوراءه العظيم طبعاً لا وإنما فاعلية الذكرى تجعلنا نصل ذروة التباهي ليكون عاشوراء الدليل النابض بالخير طبعاً لا يمكن للعاشورائي الحقيقي أن يتمسك بالقيم باعتبارات موسمية فهي بيننا وجدان وضمير لا نستطيع أن نجعله كما يطلب منا بعض الكتاب وأهل السياسة أبعاد الدين أو أبعاد السياسة عن الدين ليصبح الحسين عليه السلام رمزاً أخروياً دون المعنى الأسمى للقيادة الحياتية التي أراد دم الطهر أن يرسمها في هذا المبتهج المكاني كربلاء وبهذا لا يحق للعاشورائي أن يبتعد عن هذا الصدى المؤسس الدستوري الحقيقي كيف لعاشورائي لا يحب وطنه ولا يحب الناس ؟ وكيف لعاشورائي أن لا ينصف من يعاملهم في المؤدة والعدل ؟ وكيف لعاشورائي أن يتصوف بعيد عن نبضات الأمة بحجج واهية ؟أمامنا واقعة الطف ولنعتبر بها ونأخذ منها دروساً تنفعنا لقيادة الغد فحين كثرت الجيوش وأزداد عدد ذيول الطغاة وأصبح الحسين حينها وحيدا هل يحق لنا التخلي عن الحسين بحجة انحراف الأمة عنه لخور في عقلة المعاش في قيادة الطمع لزمر قبلية وتكتلات اجتماعية كذلك لا يحق للعاشورائي أن يترك العراق ويترك الجهاد الانتخابي كمثل من أمثال التواصل بحجة الخذلان وهل من الصواب أن نترك الأمر لمن يذبحنا ليل نهار طيب لنسأل أنفسنا إلى أين سيأخذنا عاشوراء ولأي مدى سيطل بنا هذا المعنى المبجل بطبيعة الحال سيصل بنا الى معنى حضور الغياب الى

تفعيل بؤر الانتضار المعزز بالحضور المقدس فنصرة عاشوراء يعني نصرة الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف وهنا يتبلور المشروع الحياتي العاشورائي مشروع التعايش مع الواقع الزماني في كل مكان لخلق العوالم السامية للظهور المقدس لنلتحم أذا مع معطيات التاريخ الحسيني عبر الحاضر السياسي والاجتماعي ونسأل من يبحي لعاشورائي حق الابتعاد عن التفاعل الشعبي لصناعة المستقبل والحسين عليه السلام سار حتى بعد ما سمع بمقتل مسلم بن عقيل عليه السلام وخيانة السواد السياسي في الكوفة بعض الجهات للأسف تخشى عاشوراء هذا ناتج عن سوء فهم كبير لأن عاشوراء أسمى من أن يفعل لإثارة النعرات يقول احد الكتاب الخليجيين على الشيعة أن يدركوا وهم يمارسون طقوس عاشوراء احترام رموز المسلمين ولا أدري أي رموز أسلامية يقصد ؟ فهل من ذبح أبن بنت رسول الله يصبح رمزاً مقدسا ؟ على من يحتفي بيزيد ان يحترم مشاعر الأمة ويوقر رسول الله بدمه ودم أهل بيته وعليه أن يدرك أنه تجاوز على هذه القيم بالدفاع على باطل وكون المسألة ليست سياسية تنحصر في مديات معينة وتنتهي عند زمن معين وهذا ما يخشى منه البعض ويعتبره اثارة لكون الواقعة لا تنتهي عند حدود زمانية فا لخشية من ان يمتد صراع هؤلاء الى الجميع والا يفهم الموضوع مثلما فهمه هذا الخليجي أن الحسين عليه السلام يمثل عندنا عنصر الخير وحضوة المجموع فلذلك نرى العاشورائيين هم أساساً ضد عنصر الشر وضد أنصار الشر ولا يؤيدون عنجهية السلطات في أي زمان ومكان فالمعنى أن لا ثأر الى العاشورائي لديه بأتجاه أي أنسان معين أو فئة معينة ومن يغضبه لعن قتلة الحسين هو عليه أن يحترم البنية الاسمى للتكوين المقدس وتمثيله العام وألا فالعاشورائيين يعتبرون القضية الحسينية أكبر من أن تحصر بشعائر معينة أو بزمان معين أو بفئة معينه لذلك نجد أقبالاً عالميا كبيراً للمشاركة الوجدانية الفاعلة في قضية الحسين عليه السلام

ظهور آيات إلهية في قَـتلَّـة الإمام الحسين عليه السلام

أريقت دماء الفاطميين بالفـــلا
فلو عقلت شمس النهار لخـرت
الا بأبي تلك الدماء التي جرت
بأيدي ذئاب في الجحيم استقرت
توابيت من نار عليهم قد أطبقت
لهم زفـــرة في جوفها بعد زفرة
فشتان من في النار في جوف طابق
ومن هو في الفردوس فوق الاسرة

روى الخوارزمي بسند طويل موثق ينتهي الى الإمام علي عليه السلام، ان النبي صلى الله عليه وآله قال: ان قاتل الحسين في تابوت من نار، عليه نصف عذاب اهل النار، وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار، ينكس في النار حتى يقع قعر جهنم وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم عز وجل من شدة نتنها وهو خالد ذائق العذاب الأليم، كلما نضجت جلودهم تبدل تلك الجلود ليذوقوا ذلك العذاب الأليم.(١)

كان ذلك العذاب في الآخرة، فماذا كان في الدنيا، تساؤل وجيه تجيبنا عليه روايات وأخبار وحكايات وثقها علماء المسلمين وثقاة رواتهم، الى ذلك بعد هذه الوقفة القصيرة.

يذكر الطبري (٢) ان رجلاً من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة، جاء حتى وقف إمام الحسين فقال: يا حسين ابشر بالنار.

فقال الحسين: كلا إني اقدم على رب رحيم، وشفيع مطاع، من هذا؟!

قال له اصحابه: هذا ابن حوزة.

فقال عليه السلام: رب حزه إلى النار.

قال الراوي: فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه، وتعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الارض ونفر الفرس فأخذ يمر به فيضرب برأسه كل حجر وكل شجر حتى مات!

وفي رواية اخرى تنتهي الى مسروق بن وائل قال: كنت في أوائل الخيل ممن سار الى الحسين فقلت: أكون في اوائلها لعلي اصيب رأس الحسين فاصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد،

قال: فلما انتهينا إلى حسين تقدم رجل من القوم.

يقال له: ابن حوزة.

فقال: أفيكم حسين؟

قال: فسكت الحسين، فقال ثانية، حتى اذا كانت الثالثة قالوا له: نعم، هذا حسين، فما حاجتك؟

قال: يا حسين ابشر بالنار.

قال: كذبت بل أقدم على رب غفور وشفيع مطاع فمن أنت؟

قال: ابن حوزة، قال مسروق فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب، ثم قال: اللهم حزه الى النار، فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم إليه الفرس وبينه وبينه نهر فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقاً بالركاب.هنا رجع مسروق بن وائل وترك الخيل من ورائه فسئل فقال: لقد رأيت من اهل هذا البيت شيئاً لا اقاتلهم ابداً!.وفي رواية الخوارزمي ان رجلاً نادى بأعلى صوته: يا حسين، لقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة فقال له الحسين: كذبت يا عدو الله أنا قادم على رب رحيم وشفيع مطاع، ذاك جدي محمد ثم سأل أصحابه من هذا؟

فقيل له: هذا مالك ابن جريرة.

فقال الحسين: اللهم جره إلى النار، وأذقه حرها قبل مصيره إلى نار الآخرة.

قال الراوي: فلم يكن بأسرع من ان شب به الفرس فالقاه على ظهره فتعلقت رجله باركابٍ فركز به الفرس حتى ألقاه في النار فاحترق فخر الحسين عليه السلام ساجداً ثم رفع رأسه وقال: يا لها من دعوة ما كان أسرع إجابتها! (٣).واما من سلبوا الحسين عليه السلام بعد شهادته فهذا بعض من اخبارهم ،روى الخوارزمي انه اخذ سروايل الحسين بحير بن عمرو الجرمي فصار زمناً مقعداً من رجليه، واخذ عمامته جابر بن يزيد الازدي فاعتم بها فصار مجذوماً واخذ مالك بن نسر الكندي درعه فصار معتوهاً. وارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة مظلمة، فيها ريح حمراء، لا يرى فيها عين ولا اثر، حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا بذلك ساعة ثم انجلت عنهم.(٤).ويروي ان الكندي حين سلب عمامة الحسين رضي الله عنه قالت له زوجته ويلك اقتلت الحسين وسلبت عمامته، فوالله لا جمعت معك في بيت واحد فاراد ان يلطمها فأصاب مسمار يده فقطعت يده من المرفق ولم يزل فقيراً.(٥).

وسارق برنس الحسين يقدم على امرأته ام عبد الله ليغسله من الدم فتقول له امرأته: اتسلب ابن بنت رسول الله برنسه وتدخل بيتي؟! اخرج حشا الله قبرك ناراً، ثم ذكر اصحابه انه يبست يداه، ولم يزل فقيراً بأسوأ حال الى ان مات.(٦)

وبروى انه رئي رجل بلا يدين، ولا رجلين، وهو اعمى ويقول رب نجني من النار، فسئل عن ذلك فذكر سلبه للامام الحسين وقطعه لديه المباركتين الى ان قال: فسمعت زلزلة فخفت وتركته، فألقى الله عليه النوم، فنمت بين القتلى فرأيت كأن النبي محمد اقبل ومعه علي وفاطمة والحسن، فأخذوا رأس الحسين فقبلته فاطمة وقالت: يا بني، قتلوك؟! قتلهم الله! .وكأن الحسين يقول: ذبحني الشمر، وقطع يدي هذا النائم، واشار الي فقالت فاطمة لي: قطع الله يديك ورجليك واعمى بصرك وادخلك النار فانتبهت وانا لا ابصر شيئاً ثم سقطت يداي ورجلاي مني فلم يبق من دعائها الا النار.(٧)

(١)في مقتل الحسين عليه السلام ج١ ص١٧٣ من طبعة الغري.

(٢)تاريخ الطبري المسمى بـ تاريخ الامم والملوك ج٤ ص٣٢٧ من طبعة الاستقامة بمصر

(٣)وقريب هذا الخبر من رواه الطبراني في المعجم الكبير، والطبري محب الدين في ذخائر العقبى ص١٤٤ من طبعة القدسي بمصر، وابن الاثير في الكامل ج٣ ص٢٨٩ طبعة مصر والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص٢٨٧ من طبعة الغري والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص٣٤٢ طبعة اسلامبول وباكثير الحضرمي الشافعي في وسيلة المآل في عد مناقب الآل ص٣٤٢، وابن حجر الهيتمي الشافعي في كتابيه الصواعق المحرقة ص ١١٨، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٣ ص١٩٣، وغيرهم.

(٤) الخوارزمي ،في مقتل الحسين ج٢ ص٣٧ .

(٥) القندوزي الحنفي ،ينابيع المودة ص ٣٤٨ .

(٦) الخوارزمي ، مقتل الحسين ج٢ ص٣٤.

(٧) المصدر السابق الصفحة ١٠٢.

بعض الفوائد الحاصلة من الدعاء

للإمام بتعجيل ظهوره المبارك

بعض الفوائد الحاصلة من الدعاء للإمام بتعجيل ظهوره المبارك

ـ يكون سبباً لطول العمر.

ـ أنه نوع من أداء حقّه سلام الله عليه وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: قضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتّقين،أقول: ولأنّ الإمام عجل الله تعالى فرجه رئيس وأفضل جميع المؤمنين، فيكون أداء حقه من أهمّ أعمال الخير وأفضلها.

ـ أنّه سبب للحصول على شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله كما ورد عنه: «أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض معين أهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده»،ويستفاد من بعض الأحاديث أنّه موجب لشفاعة حضرة صاحب الأمر عليه السلام.

ـ أنّه يساعد الله الداعي له عليه السلام لأنّ الدعاء له نوع من أنواع المساعدة والنصرة، ونصرته نصرة الله تعالى وقول الله عز وجل: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ).

ـ إدخال السرور عليه بذلك، وقد ورد عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنّه قال: (ما عبد الله بشيء أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن).

ـ أنّه موجب لدعاء صاحب الأمر عليه السلام للداعي، وهذا يستفاد من جملة من الروايات فقد ورد في مهج الدعوات «واجعل من يتبعني لنصرة دينك مؤيدين، وفي سبيلك مجاهدين، وعلى من أرادني وأرادهم بسوء منصورين...».

ـ أنّه تحصيل ثواب الدعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات، وذلك لأنّ نفع ظهوره عليه السلام يعود لهم جميعاً، بل لجميع الخلائق من أهل السماوات والأرضين ، فإن دعوت له عليه السلام بهذه النية فسيكون دعاءاً لهم جميعاً.

ـ أنّه إظهار للمحبة والولاء له عليه السلام، فهو أقرب ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله إليه، فاظهار المحبة له أداء لأجر الرسالة (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى).

ـ أنّه موجب لدفع البَلاء عن الداعي في زمان غيبة الامام.

ـ أنّ الدعاء بتعجيل ظهوره عليه السلام تعظيم لله، وتعظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله، وتعظيم لكتاب الله حيث أنّه سيعمل به في ظهوره، وتعظيم لدين الله جل شأنه حيث أنّه سيظهر ويغلب على الدين كلّه، وتعظيم المسلمين بنجاتهم من الكفار، وهذا موجب لدخول الجنة.

ـ أنّ الدعاء بتعجيل الفرج له عليه السلام موجب لتحصيل ثواب إعانة المظلوم، وهذا موجب لعبور الصراط المستقيم يوم القيامة بسلام.

ـ فيه ثواب الجهاد بين يدي الرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فعن مجمع البيان عن حارث بن مغيرة قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام فقال: العارف منكم لهذا الأمر، المنتظر له المحتسب فيه كمن جاهد مع قائم آل محمد بسيفه، ثم قال: بل، والله كمن جاهد مع رسول الله بسيفه، ثم قال الثالثة: بل، والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه».

ـ الحصول على أجر لا يعلمه إلاّ الله جل شأنه، وهو الفوز بثواب طلب ثأر سيد الشهداء عليه السلام وذلك لأنّ صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه سيأخذ بثأره، فكلّما تدعو بتعجيل فرجه عليه السلام ستشرك في أجر عمله عليه السلام.

أَيْنَ الشَّمُوسُ الطَّالِعَةُ، أَيْنَ الأَقْمَارُ المُنِيرَةُ، أَيْنَ الأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا.. الهاتف / بدالة ٣٣٣٦٠٠ داخلي ١٦٢
تحرير: جعفر القريشي
تصميم واخراج: احمد السلاوي